فانه تنعيم فالرابط يمنع من القبض الكلي ولهذا انكرت الرعاة
فيها المعتبرة عندنا بالحس والنفس بذلك الا من الرابط الم تر الى
ربك كيف مد الظل تسوية الطبيعة ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا نفخة روحانية ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا لا قبلا
كليا ولا يصح فيه القبض الكلي فانه نشاته تعطيه ذلك
فلا بد من ظل اللازم السفلية فهو المسود من حيث ابيه وهو
الظل من حيث الله فهو المسمى وجه في ذاته تخليصه روحي
انما هي لوايح ومحو وحالات فتأتي عند هذه الجسوانح يرجع
العود على البدء ويخرج الخبء من الخبي وقد ينقبضه قبضا
اكثر من ذلك وهو قبض النوم فيبقى نايه في عالمه وهي اوايل
الوحي النبوي بها بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
كان امر الذبح للخليل صلى الله عليه وسلم والقبض الاعظم هو قبضة
الفناء المطلق فيفني عن ذاته فيفني عن ظله فيتحقق بالحق
للحق في الحق لكنه في ذاته على ظله من حيث ذاته لا من حيث
مشهده فلا يقع الا قليلا ويسرح بالرجعة الى قصره وسر
فهذا الضرب من العلم المشترك في صورة المزاج اذا شرب حصل له
معرفة هذا النوع من الوجود فان كان الماء المنبعث من الارض كالعين
وشربه تحفظ من صور العلوم علوم الطبيعة وكيفيتها ولماذا انتزع
وهل هي حقيقية في نفسها ليس معلولة لعلة معلولة واين مرتبتها
وما سبب ظهورها وهل يتقيد اول ظهورها بالزمان ام لا وان
ثبت لظهورها اولية وقد ثبت عندنا ظهور الاولية وحدوثها
وحدوث كل ما سوى الله تعالى ومعرفتها من اعز العلوم والمعارف

فانها

فانها ما علوم مبادي الكون وما شرب هذا الماء يعرف لماذا تعلق
الكون والفساد للكون بدار الدنيا ولم يتعلق بدار الاخرة مع وجودهما
فيه وما النوع من الفساد الذي يتعلق بالدار الاخرى في عالم كونها
عند اهلها مطعومها ومشروبها واستحالاتها عرقا طيبا واما السبب
الموجب لطيب العرق في الجنة وخبثه في النار وهو هل منها
فيظهر الخبيث عن السعيد والطيب على الشقي وذلك لاختصاص
المزاج فاذا طاب لسعيد هناك كان هل الخبيث هنا فيعرف
ان خبث ذلك المزاج ليس هناك ولكنه من اجل اخر وقد
يكون عرضا لاخلاط فاسدة تتولد فيزول بزوالها
فيرجع المزاج الخبيث هنا الى الطيب هناك ويبقى المزاج
الخبيث هناك للخبيث هنا عليه هناك وكذلك الطيب لكن
يزيد هذا خبثا وهذا طيبا من اجل ما يقتضيه موطن النار وموطن
الجنة فانها على تركيب مخصوص يعطي طبعا مخصوصا فيحمل هذا
الضرب من العلوم يتعلق شارب مثل هذا الماء في عالم التمثل عند
المعراج الروحاني وان كان المشروب لبنا فانها علوم الفطرة
ولهذا اللواقد ما يشق امعاء المرضعات فيعلم علم الرسول
والاحكام المشروعة ومن اين صدرت وما حضرتها والى اين ترجع
ومن هذا العلم يتعلق كشفا واطلاعا على مقامات الرسل واختلاف
الشرايع في الاحكام واجتماعها في الاصول وان الدين واحد وان
اختلفت اوضاعه ولغاته باختلاف الاعصار والاماكن وما يثمر
في النفوس استعماله في عالم النفوس والاحوال وما يثمر الاديان وانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)